

مقدمة

سيتم التطرق في مستهل دراسة مقياس الاقتصاد الجزئي 01 إلى عنصرين أساسيين وهما: المشكلة الاقتصادية - مفهومها، عناصرها، خصائصها، ومفاهيم عامة مرتبطة بمحتوى مقياس الاقتصاد الجزئي 01.

أولاً: المشكلة الاقتصادية Economic problem

1. مفهوم المشكلة الاقتصادية Definition

تعتبر المشكلة الاقتصادية الركيزة الأساسية التي ينطلق منها علم الاقتصاد، حيث يهتم بإيجاد السبل والآليات التي تحدث توافق بين الموارد الاقتصادية المتاحة والتي تتسم عادة بالندرة (Scarcity) والحاجات المتزايدة لأفراد المجتمع (الحاجات الأساسية والحاجات المكتسبة) على هذه الموارد (الموارد الطبيعية، رؤوس الأموال والموارد البشرية)، فهو يبحث في أنماط توزيع هذه الموارد بطرق عقلانية وعادلة بين أفراد المجتمع بما يلي بشكل نسبي حاجاتهم المختلفة.

وتتمثل الموارد في أي شيء يمكن استخدامه لإنتاج السلع والخدمات في المجتمع، وأهم هذه الموارد في الفكر الاقتصادي: الأرض (Land)، العمالة (Labor)، رأس المال (Capital) والقدرة على ريادة الأعمال (Entrepreneurial Ability)، ويشار إلى الأرض ورأس المال على أنهما موارد مادية، بينما يشار إلى العمل وريادة الأعمال بالموارد البشرية.

لقد ساعد التطور التكنولوجي والمعرفي في التخفيف من حدة المشكلة الاقتصادية لكن بشكل نسبي ومتفاوت بين المجتمعات المتطورة وتلك التي هي في طريق النمو أو المتخلفة، فالتطور التكنولوجي ساعد في إيجاد آليات أكثر مرونة في

دروس في الاقتصاد الجزئي 01 - المشكلة الاقتصادية ومفاهيم عامة - أ.د عبد الحميد برحومة

توزيع هذه الموارد، أما التطور المعرفي فقد فتح المجال للإبداع وابتكار سبل جديدة لتلبية حاجات هذه المجتمعات بشكل مرض ومقبول.

وتظهر المشكلة الاقتصادية على المستوى الجزئي (الفرد والوحدة الاقتصادية) أو على المستوى الكلي للدولة (الحكومات وملاك الموارد)، لهذا تم تقسيم علم الاقتصاد إلى اقتصاد جزئي يهتم بدراسة وتحليل المشكلة على مستوى الأفراد والوحدات الاقتصادية، واقتصاد كلي يهتم بدراسة وتحليل المشكلة على مستوى القطاعات الاقتصادية أو على مستوى الاقتصاد ككل.

2. عناصر المشكل الاقتصادية *Elements of Economic Problem*

تتضمن المشكلة الاقتصادية ثلاثة عناصر أساسية وهي؛ الحاجات البشرية والموارد المتاحة وطرق توزيع هذه الموارد وفق الحاجات البشرية، وفي ما يلي عرض لكل عنصر من هذه العناصر:

أ. الحاجات البشرية *Humain Needs*

تتمثل الحاجات البشرية في تلك الرغبات والأحاسيس التي يشعر بها الأفراد من أجل إشباعها، وتتصف الحاجات البشرية عادة بأنها متنوعة ومتعددة ومتزايدة ولا نهائية، ويترتب على عدم إشباعها إحساس الفرد بالحرمان والنقص، ومن أمثلة هذه الحاجات:

- الحاجات الأساسية *Basic Needs* : مثل المأكل والمشرب والملبس والسكن؛
- الحاجات المكتسبة *Acquired Needs*: وهي الحاجات التي تظهر نتيجة التطور الفكري والاجتماعي والحضاري للفرد، مثل حاجته إلى اقتناء

السلع الاستهلاكية وحاجته إلى التعليم والصحة والثقافة والاستمتاع بأوقات الفراغ.

ب. الموارد المتاحة *Available Resources*

تمثل الموارد المتاحة في المجتمع عنصراً أساسياً للمشكلة الاقتصادية وتستخدم عادة في إشباع الحاجات البشرية، وتتميز هذه الموارد عادة بالندرة النسبية، فهي لا تكفي بالنسبة للحاجة إليها، كما تتميز بأنها موارد ذات استخدامات متنوعة وبديلة.

ج. توزيع الموارد المتاحة على الحاجات البشرية

Distribution of available resources according to human needs

تختلف أنماط توزيع الموارد بين الأفراد باختلاف ميولهم ورغباتهم الشخصية وإمكاناتهم والموارد المتاحة لديهم والأهمية النسبية لتفضيلاتهم المختلفة، فعلى سبيل المثال، قد يخصص البعض نسبة أكبر من دخلهم للإنفاق على الغذاء ونسبة أقل للإنفاق على الملابس، بينما يفضل البعض الآخر الإنفاق على التعليم بنسبة أكبر من إنفاقهم على الملابس. كما يختلف نمط توزيع الموارد على الحاجات البشرية في المجتمعات المتطورة عنه في المجتمعات الفقيرة، وهو ما يعني أن لمشكلة الاقتصادية تقل حدتها كلما تقدم المجتمع، ولكن لا يمكن إيجاد حل نهائي لها ما دامت الموارد الاقتصادية أقل وفرة مقارنة بحاجات الإنسان المتزايدة وغير المحدودة.

3. خصائص المشكلة الاقتصادية *Characteristics of the Economic Problem*

تتميز المشكلة الاقتصادية عادة بثلاثة خصائص أساسية وهي:

أ. تواجد المشكلة الاقتصادية في كل المجتمعات وبدون استثناء، ولكن بدرجات متفاوتة.

دروس في الاقتصاد الجزئي 01 - المشكلة الاقتصادية ومفاهيم عامة - أ.د عبد الحميد برحومة

ب. يمكن التغلب عليها جزئياً وليس نهائياً، وهذا نظراً لمحدودية هذه الموارد مقابل التزايد المستمر للحاجة إليها.

ج. تظهر المشكلة الاقتصادية على جميع مستويات المجتمع من الأفراد والمجتمع والدولة، فالكل يواجه هذه المشكلة لكن بدرجات متفاوتة كما ذكرنا آنفاً.

ثانياً: مفاهيم عامة General Concepts

خصصت هذه الفقرة لعرض أهم المفاهيم الاقتصادية المساعدة على الفهم السليم لمحتوى هذا المقياس والمرتبطة أساساً بأهم محاور مادة الاقتصاد الجزئي.

1. نظرية الاقتصاد الجزئي Microeconomic Theory

تهتم نظرية الاقتصاد الجزئي بدراسة وتحليل السلوك الاقتصادي للمتفاعلين الاقتصاديين (المستهلك، المنتج (الوحدة الاقتصادية)) في اقتصاد حر، فهي تهتم بعمليات اتخاذ القرارات والتي تمكن هؤلاء المتفاعلين من تحقيق توازناتهم.

ولنظرية الاقتصاد الجزئي ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

أ. **الكفاءة Efficiency**: الاقتصاد الكفاء هو الذي يضمن عدم هدر الموارد ويساعد في توفير أعلى مستوى ممكن من المعيشة لأفراد المجتمع.

ب. **العدالة Equity**: توفر العدالة في توزيع الموارد وعدم ترك فجوات بين الأغنياء والفقراء، كما يساعد على زيادة عدد المحظوظين من الأفراد ليعيشوا في رفاهية.

ج. **الحرية Freedom**: تهدف السياسة الاقتصادية الجزئية إلى دراسة الخيارات الممكنة والمتاحة في المجتمع والتي تضمن لأفراد المجتمع أوسع نطاق ممكن من الخيارات المتاحة في الاستهلاك والإنتاج.

2. نظرية الاقتصاد الكلي *Macroeconomic Theory*

نظرية الاقتصاد الكلي تهتم بدراسة وتحليل المسائل الاقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي أو على مستوى القطاعات الاقتصادية، فهي تهتم على السبيل المثال بعمليات اتخاذ القرارات ورسم السياسات لمعالجة حالات التضخم بالبلد، طرق توزيع الدخل الوطني، إعداد البرامج الاستثمارية المحلية والأجنبية، أنماط الاستهلاك، معدلات التضخم، معدلات البطالة... الخ.

ولنظرية الاقتصاد الكلي ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

أ. **التشغيل *Employment***: تهدف نظرية الاقتصاد الكلي إلى إيجاد السياسات الاقتصادية المساعدة على خلق فرص العمل من خلال ترشيد القرارات المتعلقة بالتشغيل وتجنب الأعطال التي تحدث في الآلة الإنتاجية في الاقتصاد.

ب. **استقرار الأسعار *Price Stability***: استقرار الأسعار هو مؤشر على استقرار الاقتصاد ككل، فإذا كان متوسط الأسعار متقلباً على سبيل المثال، فقد يكون الناس غير متأكدين من مقدار ما ستشتره لهم أجورهم، أو ما إذا كانوا سيستهلكون الآن أو يستثمرون على أمل تحقيق عوائد مستقبلية.

ج. **النمو الاقتصادي *Economic Development***: يهدف الاقتصاد الكلي إلى إيجاد السياسات المساعدة على زيادة الدخل القومي والذي ينعكس إيجاباً على القدرة الشرائية لأفراد المجتمع وعلى زيادة القدرة الإنتاجية للاقتصاد.

3. التوازن *The Equilibrium*

يمثل التوازن التكافؤ أو التعادل أو التساوي بين قوتين متعاكستين ومؤثرتين في الظاهرة قيد الدراسة، فتوازن السوق على سبيل المثال هو التساوي أو التكافؤ بين قوى العرض والطلب، وينقسم التوازن إلى نوعين:

أ. التوازن الجزئي *Partial Equilibrium*

التوازن الجزئي هو توازن متعامل أو بعض المتعاملين الاقتصاديين بغض النظر عن بقية المتعاملين الآخرين المتواجدين في الاقتصاد.

ب. التوازن العام *General Equilibrium*

التوازن العام يتحقق عند توازن جميع المتعاملين الاقتصاديين المتواجدين في الاقتصاد، وتتحقق في هذه الحالة ما يسمى بالرفاهية الاقتصادية *Welfare Economic*.

4. الدالة *The Function*

تعرف الدالة على أنها "علاقة تقنية أو فنية أو تكنولوجية تربط بين متغيرين أو أكثر، متغير تابع (متأثر) ومتغير أو متغيرات مستقلة (مؤثرة)، فعلى سبيل المثال، دالة العرض في المدى القصير تعبر عن وجود علاقة تقنية بين الكمية المعروضة من سلعة أو خدمة ما والسعر مع ثبات العوامل الأخرى، وتأخذ الشكل التالي:

$$\text{متغير مستقل} \longleftarrow q = f(p) \longrightarrow \text{متغير تابع}$$

5. الاقتصادي الإيجابي والاقتصاد المعياري

يفرق الاقتصاديون بين مفهومين للاقتصاد الجزئي، وذلك حسب طبيعة الاهتمام والدراسة، وهما الاقتصاد الجزئي الإيجابي والاقتصاد الجزئي المعياري، وفي ما يلي عرض لمفهوميهما:

أ. الاقتصاد الإيجابي *Positive Economics*

الاقتصاد الإيجابي أو كما يصطلح عليه بالاقتصاد الموضوعي، فهو يشتمل بشكل عام على حقائق قائمة في المجتمعات الاقتصادية، وتعتبر من المسلمات التي لا تخضع لحالة الجدل أو الآراء الشخصية.

دروس في الاقتصاد الجزئي 01 - المشكلة الاقتصادية ومفاهيم عامة - أ.د عبد الحميد برحومة

وعلى المستوى الجزئي الاقتصاد الايجابي يهتم بدراسة وتحليل السلوك الاقتصادي للمتعاملين الاقتصاديين وإيجاد الحلول المناسبة للمسائل المطروحة بطريقة موضوعية مبنية على حقائق قائمة.

ب. الاقتصاد المعياري Normative Economics

الاقتصاد المعياري يشتمل على المسائل أو الموضوعات التي تخضع عادة للآراء الشخصية، وغالبا ما تكون هناك وجهات نظر مختلفة حول هذه المسائل أو الموضوعات.

وعلى المستوى الجزئي يهتم الاقتصاد المعياري بدراسة وتحليل السلوك الاقتصادي للمتعاملين الاقتصاديين وإيجاد الحلول للمسائل الاقتصادية المطروحة بطرق تعتمد على الرأي المبني على الخبرة والموهبة والحدس.

على سبيل المثال، إذا طرحت مشكلة تكس المنتجات بمخزونات مؤسسة ما بسبب ضعف كفاءة مسيرتها، فيعالج هذا المشكل من خلال نظرتين: النظرة الايجابية تعالج المشكل بالبحث على أسواق أو قنوات تسويق جديدة لتصريف المنتجات، أما النظرة الثانية وهي النظرة المعيارية فتري بأن معالجة المشكلة تكون من خلال إعادة تكوين ورسكلة المسيرين للرفع من كفاءتهم أو استبدالهم بمسيرين آخرين أكثر كفاءة، لتفادي وقوع مثل هذه الحالات مستقلا.